شواهد أثرية أسهمت
في حل مشكلات مجتمعية

أ.م.د. فائز هادي علي
قسم الآثار – كلية الآداب – جامعة بغداد
dr.faaz16@gmail.com

م.د. عادل شاكر وهام
قسم الآثار – كلية الآداب – جامعة بغداد
adil1968@coart.uobaghdad.edu.iq

الملخص :

امتازت الحضارة العراقية القديمة بتنوع وتعدد الشواهد والبقايا الأثرية في مختلف العصور والتي أسهمت بشكل أو بآخر في تغيير واقع المجتمع نحو الأفضل من خلال معالجة بعض جوانب الحياة اليومية: (الإجتماعية والإقتصادية والسياسية ... الخ)، فعلى سبيل المثال كانت بعض الشواهد الفنية كرسوم الكهوف التي سكنها الإنسان في العصور الحجرية كانت قد أسهمت وبشكل كبير في حل مشكلة ذهنية اجتماعية فهي وإن كانت ليس لأجل الفن نفسه إلا أنها أسهمت في تطور ذهنية الإنسان آنذاك إذ تمكن من خلالها أن يتغلب على عامل الخوف من المجهول سيما مخاطر البيئة الطبيعية المحيطة به، فضلاً عن بعض الشواهد الفنية الأخرى مثل: (الأختام الإسطوانية، المسلات، وأحجار الحدود.. وغيرها) والتي بدورها أسهمت في حل مشكلات مجتمعية مختلفة في مجتمع بلاد الرافدين كما سيأتي تفصيله في البحث المقدم .

هذا من جانب ومن جانب آخر وعلى سبيل المثال أيضاً كانت زيادة السكان وانتشار الاستيطان الذي حصل في عصر العبيد تحتاج لشيء من التنظيم الإجتماعي والإقتصادي الذي يتناسب وحجم التطور والتوسع الحاصل في المجتمع، فكانت فكرة بناء المعبد على قدر كبير من الضرورة كونها أسهمت في تنظيم حياة المجتمع دينياً بوصفه مكاناً للعبادة وأداء الطقوس الدينية، واجتماعياً بوصفه مكاناً أسهم في حل بعض المشكلات الإجتماعية، فضلاً عن دوره الاقتصادي المهم في حفظ سجلات الأراضي وما يتعلق بها من مزارعين ومنتجات زراعية، كما أن البقايا العمارية لأبنية القصور التي تعود إلى عصر السومريين الأول أفادتنا أن تلك الأبنية قد أسهمت في ظهور الجانب السياسي بوصفها أماكن كانت لإدارة الحكم وشؤون المجتمع في دويلة المدينة السومرية . ومن هنا جاء بحثنا الموسوم بـ : **(شواهد أثرية أسهمت في حل مشكلات مجتمعية)** للبحث في بعض الشواهد الفنية والعمارية والتي أسهمت بدورها في معالجة بعض جوانب الحياة اليومية في مجتمع بلاد الرافدين.

الكلمات المفتاحية : الرسوم الجدارية ، الأختام الأسطوانية ، المسلات ، الأعمدة ، المعابد ، القصور .

المقدمة :

عند البحث في حضارة بلاد الرافدين من خلال تنوع وتعدد الشواهد والبقايا الأثرية في مختلف العصور، نجد أنها أسهمت وبشكل كبير في تغيير واقع المجتمع نحو الأفضل من خلال معالجة بعض جوانبه في الحياة اليومية، ومن هنا جاء بحثنا الموسوم بـ: **(شواهد أثرية أسهمت في حل مشكلات مجتمعية)** لدراسة تلك التأثيرات وكانت على النحو الآتي :

أولاً : الشواهد الفنية : كان من بين أبرز الشواهد الفنية التي أسهمت في حل بعض مشكلات مجتمع بلاد الرافدين هي :

١. **الرسوم الجدارية – Murals Painting .**
٢. **الأختام الأسطوانية – Cylinder Seals .**
٣. **الألواح الفخارية – Terracotta Plaques .**
٤. **المسلات – Stelles .**
٥. **أحجار الحدود الكودورو – Kudurru .**

ثانياً : الشواهد العمارية : أما من بين أبرز الشواهد العمارية التي أسهمت في حل بعض مشكلات مجتمع بلاد الرافدين وهي :

١. **الأبنية الدائرية – Circular constructions .**
٢. **الأعمدة المدورة – Circular Columns .**
٣. **المعابد – TempIes .**
٤. **القصور – palaces .**

من هنا تبدو وتتضح لنا تأثير هذه الشواهد في معالجة بعض جوانب الحياة اليومية في مجتمع بلاد الرافدين على اعتبار أن الإنسان العراقي القديم اتخذ من الفن والعمارة بوصفها واحداً من أهم أهدافه هي وسيلة لحل أو معالجات لمشكلات تتعلق في المجتمع في حينها، فكانت أبرز هذه الشواهد الأثرية هي :

أولاً : الشواهد الفنية :

تعد حضارة بلاد الرافدين من الحضارات الأصيلة التي نمت وتطورت عبر تسلسلها الزمني، وكان لموقعها الجغرافي الأثر الكبير في نشوء هذه الحضارة **(جودي، ١٩٧٣، صص٣٣-٣٤) (Judy, 1973, PP.33,34)**، ويعد الفن[*] واحداً من أهم ما يميزها، وإن

[*] **الفن – Art** : نشاط إنساني يتميز بالقدرة والمهارة من إنسان لآخر في إظهار الأبداع والجمال، والمقصود بالابداع هو:(الخيال، الإلهام، الفكرة الناضجة، الإحساس، الأبتكار)، أما المقصود بالجمال فهو القيم الإنسانية التي يحملها الفنان في رسالته المتضمنة في العمل الفني المنفذ، وأن الفنون تتميز بإنها تبحث عن الجمال

أولى الفنون التي مارسها الإنسان العراقي القديم كانت تعود إلى عصور قبل التاريخ تتمثل بالنتاجات والصناعات الحجرية التي ارتبطت بنمط معيشته والتي اعتمدت بصورة رئيسة على الصيد والجمع والالتقاط، وقد عدها بعض الباحثين أنها ربما تمثل نوعاً من الفن حتى إن كانت الغاية الأساسية منها هي الحاجة للمعيشة، وذلك على أساس الفكرة والشكل، فقد نلاحظ أن الأنسان القديم قد ترك بصماته في عدد من المواقع التي تعود الى العصور الحجرية (**الدباغ، والجادر،١٩٨٣، ص١٣٧**)(**Al-Dabbagh, & Al-Jadir, 1983, P.137**)، ومن هنا نستطيع القول إن الإنسان العراقي القديم عاش عصوراً طويلة استغرقت آلافاً من السنين قبل أن تنتظم حياته في مجتمعات إنسانية محددة المعالم، إذ نراه لم يكن بمنأى عن ممارسة الفن بكل أنواعه فقد ترك لنا شواهد فنية منذ مراحل سكناه الأولى، وأن أهم تلك المشاهد هي :

١. الرسوم الجدارية–**Murals Painting**: هي عبارة عن زخرفة مسطحة تستخدم مباشرة على الجدار أو سقفه الداخلي، وهي مصطلح يشمل الكثير من تقنيات الرسم المنفذ على الجدران والسطوح الصلبة (**عوديشو، ١٩٩٨، ص٤**)(**Odisho, 1968, P.4**)، وقد عرفت الجذور التاريخية للرسوم الجدارية في بلاد الرافدين منذ الألف الرابع قبل الميلاد (**سعيد، ١٩٨٥، ص٢٦٧**)(**Saeed, 1985, P.267**). كان الإنسان العراقي القديم يعيش في عصره الحجري القديم(*) حياة بدائية في جماعات صغيرة تسكن الكهوف والمغاور الجبلية منعزلة بعضها عن البعض الآخر، وبدأ يستقر شيئاً فشيئاً الى جانب حقوله الزراعية الصغيرة الى أن شيد مساكن من الطين وأقام مستوطناته البسيطة ونظم حياته الجديدة التي اعتمد فيها على إنتاج القوت (**علي، وسليمان، ١٩٧٩، ص٥٧**)(**Ali, & Suleiman, 1979, P.57**) ، ونستطيع القول إن الانطلاقة الحقيقية للفن في بلاد الرافدين بدأت في العصر الحجري الحديث(*)، وهذا ما أثبتته

وتحاول أن تصل إليه، فضلاً عن كونها أحد أهم المحاور الفاعلة في خلق كيان التفوق الحضاري في المجتمع، والفن يمكن بوصفه جزءاً من العملية الحيوية المتعلقة بالتطور الإنساني، وأن الفن ينخرط بعمق في العملية الواقعية للإدراك والفكر والعمل الجسمي. (**الصّراف، ١٩٧٩، ص٢٦٥**)، وللمزيد ينظر: (**غنيم، ٢٠١١، ص٨–١٢**)، وكذلك: (**الألفي، ١٩٧٣، ص١٥**) ، وكذلك: (**جوردون، ٢٠١٣، ص٥–١٠**).

* قسم الباحثون العصر الحجري القديم وفقاً لأسلوب حياة الإنسان والفرق في تقنية صناعة آلاته وأدواته الى ثلاثة أدوار هي: (العصر الحجري القديم الأدنى، العصر الحجري القديم الأوسط، والعصر الحجري الأعلى). للمزيد ينظر: (**باقر، ٢٠٠٩، ص١٩٩–٢٠٧**).

* **العصر الحجري الحديث:** هو العصر الذي شهد اكتمال عملية تحول الإنسان من عصر القوت الى عصر إنتاج القوت عن طريق التدجين والزراعة، يبدأ هذا العصر قبل نحو (١٠٠٠٠) الآف سنة وفيه تعلم الإنسان الزراعة بعد أن دجن الحيوان وربى الماشية، وكانت من أهم أسباب تقدمه ومنها تشكلت القرى وصار بذلك ينتج قوته بيده وأصبح ذا حياة إجتماعية وإقتصادية. للمزيد ينظر : (**سليمان،١٩٩٢، صص٨٧–٨٨**).

لنا النتاجات الفنية واللقى الأثرية المكتشفة في عدد من المواقع التي تعود لهذا العصر مثل قرية جرمو(*)، وحسونة(*)، وأم الدباغية، وأن من بين أقدم الرسوم الجدارية التي عثر عليها هي في موقع أم الدباغية قرب مدينة الحضر، يعود تاريخها الى العصر الحجري الحديث، وهي عبارة عن رسوم تزين الجدران الداخلية لبعض المباني، إذ تملط هذه الجدران برائب طيني ثم تطلى بمادة جصية بيضاء ومن ثم يتم تحديد العناصر المطلوب رسمها باللون الأحمر أو البرتقالي ثم يتم تحديدها باللون الأسود (سعيد، ١٩٨٥، ص٢٦٨)(Saeed, 1985, P.268) ، ولكن للأسف أن أغلب هذه الرسوم تالفة، وأن ما تبقى منها يمثل مشاهد لصيد حيوانات ومن أبرز تلك الرسوم مشهد صيد حيوان الأونيكر أو ما يعرف بالحمار الوحشي (Kirkbrid, 1975,P.3-10, PL :VII, Fig:A)، وكان لصور الحيوانات في هذه الرسوم ذات الأشكال الواقعية حضور كبير فقد نجح الفنان في تصويرها بشكل واقعي مقارب للشكل الطبيعي وفي الغالب إن هذه الرسوم تعتمد على مراقبة الإنسان لهذه الحيوانات، فطبيعة هذه الصور إنما ترتبط بعين الإنسان المراقبة دائماً لكونه ينتمي لمجتمع الصيادين (عبود، ٢٠٠٩، ص٣٩)(Abboud, 2009, P.39) .
(ينظر الشكل:١).

الشكل رقم (١) من المصدر: (Kirkbrid, 1975, PL:VII, Fig:A)

* **<u>قرية جرمو:</u>** هي قرية صغيرة في شمالي العراق، تقع إلى الشرق من كركوك في قضاء جمجمال وتقع على ارتفاع (٨٠٠م) فوق مستوى البحر ويقدر زمن استيطان القرية بحدود (٦٧٥٠ق.م)، نقبت فيها بعثة من المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو برئاسة بريدوود عام ١٩٤٨. للمزيد ينظر: **(الدباغ، والجادر، ١٩٨٣، ص١٣٦)**. وكذلك: **(صالح، ١٩٨٧، ص٧٦)**.

* سميت حسونة نسبة الى التل المسمى بحسونة وهو عبارة عن تل صغير تقدر مساحته (٢٠٠×١٥٠م)، يقع في ناحية الشورة من محافظة نينوى، إذ يقع على بعد حوالي (٣٥كم) إلى الجنوب من مدينة الموصل، نقب في في هذا التل كل من فؤاد سفر وسيتون لويد عام (١٩٤٢،١٩٤٣)، إذ تم الكشفت عن هذا التل بعثة متخصصة من المديرية العامة للآثار والتراث. للمزيد ينظر: **(صالح، ١٩٨٧، ص٥٩)**.

نرى أن هذه الرسوم لم تكن لأجل الفن فقط، وإنما نراها قد أسهمت وبشكل كبير في حل مشكلة ذهنية اجتماعية من خلال تطور ذهنية الإنسان آنذاك فقد تمكن من خلالها أن يتغلب على عامل الخوف من المجهول سيما مخاطر البيئة الطبيعية المحيطة به، فضلاً عن محاولة الاستئناس بها تمهيداً لأمتلاكها، فالدوافع كانت نفعية يحلم بامتلاك تلك الحيوانات والسيطرة عليها (البياتي، ٢٠٠٩، ص١٩) (Al-Bayati, 2009, P.19).

٢. **الأختام الأسطوانية-Cylinder Seals:** تنوعت النتاجات الفنية في بلاد الرافدين وكان من بين أهم تلك النتاجات هي الأختام–Seals*بنوعيها (المنبسطة والإسطوانية)، يرجع تاريخ ظهور الأختام الأسطوانية لأول مرة في الطبقة الخامسة من الوركاء، وكانت الأختام في أول ظهورها منبسطة، وتعد الأختام الإسطوانية واحداً من أهم المظاهر الحضارية المميزة لحضارة بلاد الرافدين (باقر، ٢٠٠٩، ص٢٦٦)(Baqer, 2009, P.266) ، وأن لكل عصر من العصور أسلوباً خاصاً ومواضيع ذات مضامين تميزه عن غيره من العصور، وكان ينفذ على سطح الأختام الأسطوانية مشاهد حملت مواضيع ذات مضامين مختلفة منها الدنيوية وأخرى الدينية، إذ نجد الأشكال الآدمية والحيوانيةحاضرة في المشاهد المنفذة، فضلاًعن الزخارف الهندسية والبنابية، وكذلك الكتابات التي تنقش على سطوح تلك الأختام (رشيد، ١٩٦٩، ص٥–١٠) (Rasheed, 1969, P.5-10).

ومن بين تلك المشاهد المنفذة على الأختام الأسطوانية التي تحمل موضوع ومضمون بحثنا هو ختم أسطواني يعود في زمنه إلى عصر جمدة نصر*، منفذ من مادة حجر الستيتايت*

---

* **الختم الأسطواني–Cylinder Seal:** هو عبارة عن قطعة صغيرة من مواد مختلفة الطين أو الحجر أو المعدن فضلاً عن العاج والعظم، أسطوانية الشكل يتراوح طولها بين (١–٨سم)، وقطرها بين (٥ملم–٢سم)، بعضها لا يكون مثقوباً في حين يكون البعض الآخر مثقوباً طولياً في مركزه بثقب يؤدي الى إدخال الخيط أو السلك المعدني من خلاله لكي يتم تعليقه على الرقبة من أجل استعماله بمثابة التوقيع الشخصي، تنقش على سطح الختم الأسطواني وبشكل معكوس، وعندما يتم دحرجة الختم الأسطواني على الطين الطري تظهر الأشكال الفنية البارزة وبصورة صحيحة على سطح العمل الفني، الذي يسمى طبعة ختم. للمزيد ينظر:**(رشيد،١٩٦٩، ص٧–٨)**، وكذلك ينظر: **(باقر، ٢٠٠٩، ص٢٦٦)**.

* **<u>عصر جمدة نصر</u>:** هو الطور الثاني من أطوار العصر الشبيه بالكتابي وهو يلي طور الوركاء وأن تسميته بهذا الاسم فهو مأخوذ من أسم تل نصر، وهو موقع أثري صغير على بعد (١٥ ميل) شمال شرق كيش، وعلى بعد (١٠ كم) إلى الشرق من مدينة بابل، نقبت فيه بعثة جامعتي أوكسفورد وشيكاغو في القرن العشرين وأسفرت نتائج التنقيبات عن العثور على أسلوب فخار ملون وألواح أقتصادية. للمزيد ينظر: **(باقر، ٢٠٠٩، ص٢٠٧)**، وكذلك ينطر: **(بصمه جي،١٩٧٢، ص٢٠–٢١)**.

* **<u>حجر الستيتايت</u>:** أو ما يعرف بحجر الطلق أو الحجر الصابوني، هو من الصخور المتحولة تركيبه الكيميائي عبارة عن سلكات المغنيسيوم المائية، وألوانه هي الأبيض والأخضر والرمادي ، يمتاز كونه مرن وهش وذو بريق

ابعاده (٣.٦×٣.١سم) (Wiseman,1962, P.2, Pl:2B)، صور لنا مشهد صيد للحيوانات من قبل رجل واقف، وقد بدت صورة الرجل واضحة وهو يحمل بيده القوس والسهم ليصوب بسهمه على تلك الحيوانات التي أمامه. (ينظر الشكل:٢).

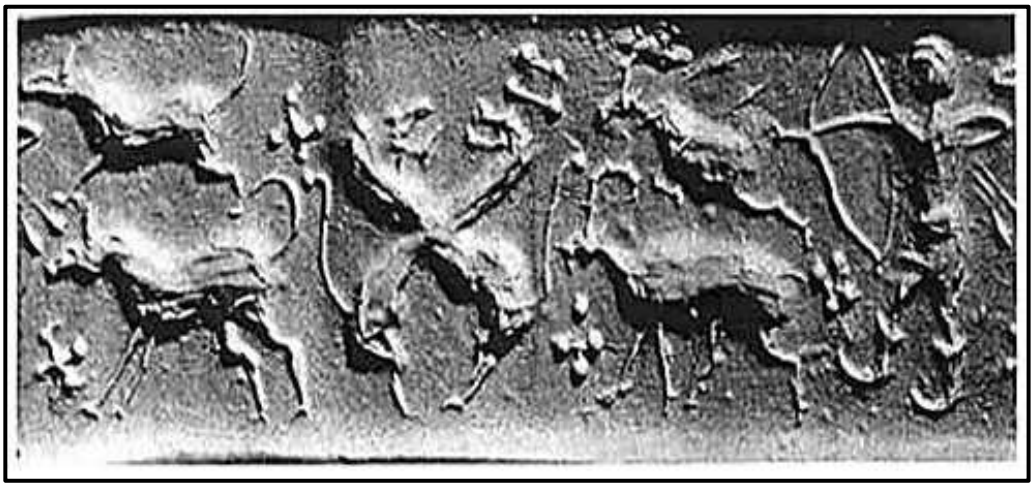

(الشكل:٢) عن المصدر: (Wiseman,1962, P.2, Pl:2B)

نرى أن الأختام الإسطوانية أسهمت في حل بعض المشكلات في مجتمع بلاد الرافدين من خلال استخدامها بشكل عام فهي لتثبيت حق الملكية الفردية، لأن الختم بمثابة توقيع لصاحب الختم يضعه مع اسمه في كافة أنواع العقود سواء أكانت للنقل أم التجارة (للمزيد عن استعمالات الختم الأسطواني ينظر: رشيد، ١٩٦٩، ص١٢-١٤)-(Rasheed, 1969, P.12-14)، هذه من جهة ومن جهة أخرى فهي من خلال المضامين التي تنفذ عليها المشاهد على سطوح تلك الأختام، ومن ضمنها موضوع ومضمون المشهد المنفذ على الختم الأسطواني في (الشكل رقم ٢) والذي يعود لعصر جمدة نصر فيه دعوة للتشجيع على العمل والصيد، إذ إن كثيراً من المشاهد المنفذة في هذا العصر نفذت عليها مشاهد تمثل أعمالاً مختلفة منها مشاهد حلب الأبقار وصناعة الحليب ومشتقاته، وكذلك مشاهد العزل والنسيج وغيرها من المشاهد (للمزيد عن هذه المشاهد المنفذة والتي تعود لعصر جمدة نصر ينظر: Porada, 1948, P.XI, PL.III:7,E)، فضلاً عن المشاهد التي نفذت على الأختام مثل حراثة الأرض أو الرعي، والتي نعتقد أنها تحمل في طياتها دعوة للتشجيع على العمل، وبذلك تكون هذه المشاهد تحمل مضموناً اجتماعياً واقتصادياً في الوقت نفسه.

٣. الألواح الفخارية–**Terracotta Plaques**: هي عبارة عن منحوتات بارزة وهي نوع من أنواع النحت الفخاري، نفذت من الطين ونحتت باليد أو بالقالب وتحرق بالنار كي تتصلب،

لؤلؤي، ويكون ملمسه صابوني. للمزيد ينظر: (**المعماري، ٢٠٠٦ص٧٩. وكذلك ينظر: الصائغ، وبنان، ب.ت، ص٣٢٦**).

وتميزت مشاهدها المنفذة بالبروز عن أرضيتها، ويتجسد فيها نوع من أنواع المهارة الفنية وجمال الخطوط وتوضيح التفاصيل، نفذت عليها مواضيع ومضامين متنوعة منها المشاهد الدينية والمشاهد الإجتماعية، فضلاً عن المشاهد الحربية ... وغيرها من المشاهد (صاحب، والخطاط. ١٩٨٧، ص١٤٨-١٦٦) (Sahib, & Al-Khttat, 1987, P.148-166).

إن أقدم ظهور للألواح الفخارية في بلاد الرافدين كما يراها بعض الباحثين يعود الى العصر الأكدي (٢٣٧١-٢٢٣٠ ق.م)، في حين يرى البعض الآخر أن أقدم ظهور لها في مدة حكم كوديا (٢٢٩٠-٢٢٥٥ ق.م) أو في العصر السومري الحديث (٢١١٢-٢٠٠٦ ق.م) (سلمان، ٢٠١٧، ص٢٠٨-٢١٠)(Salman, 2017, P.208-210) ، وانتشر ظهورها بكثرة في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م) واستمر انتشارها حتى العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) وكذلك والعصر البابلي الحديث (٦٢٧-٥٣٩ ق.م)، وأن المشاهد المنفذة على هذه الألواح تختلف باختلاف العصر الذي تعود إليه وذلك لأن لكل عصر مواضيعه الخاصة والمفضلة لديه (الحيالي، ٢٠٠٦، ص٩٩)(Al-Hayali, 2006, P.99) ، وكذلك لكل عصر ميزاته وخصائصه وطرزه الخاصة به (الأغا، ٢٠٠٤، ص٧٨) (Alagha, 2004, P.78)، لذا تعد دراسة الألواح الفخارية من المواضيع المهمة لدى الباحثين والمهتمين، لانها تساعدهم في تحديد العصر الذي تعود إليه هذه الألواح (الحيالي، ٢٠٠٦، ص٩٩) (Al-Hayali, 2006, P.99) ، فضلاً عن كونها تكشف جوانب مهمة عن طبيعة مجتمع بلاد الرافدين، ومعرفة بنيته الدينية والسياسية والاجتماعية، وهي بذلك تعد وثيقة أساسية يعتمد عليها ليس في مجال التاريخ فحسب وإنما في مجال الفنون على اختلاف أنواعها وعبر العصور لما تضمنته هذه الألواح من مواضيع ذات مضامين مختلفة (الجبوري، ٢٠١٢، ص١) (Al-Jubori, 2012, P.1).

وقد تم اختيار لوح فخاري من العصر البابلي القديم الذي يعد أكثر العصور انتشاراً لهذه الألواح، يعرض لنا مباراة رياضة الملاكمة والذي يتألف من رجلين واقفين ومتقابلين في حالة نزال ويلبسا كل منهم سروالاً يصل الى الركبة، وقد صور المشهد بواقعية طبيعية (صاحب، ٢٠١١، ص٨٣)(Sahib, 2011, P.83) ، ويحمل مضموناً اجتماعياً. (ينظر: الشكل: ٣).

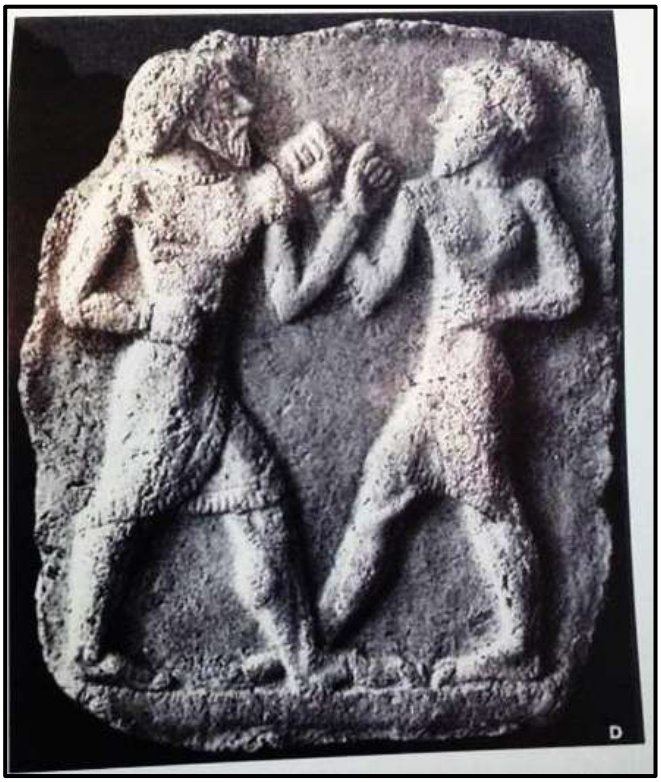

(الشكل رقم ٣) عن المصدر: (صاحب، ٢٠١١، ص١٢٩، الشكل:٢٤) (Sahib, 2011, P.129,Fig:24)

كانت الملاكمة من الألعاب الرياضية السائدة في العصر البابلي القديم وقد يصاحبها عزف على بعض الآلات الموسيقية ويخصص لها مكان للعرض ولها تشجيع من قبل الملوك لا سيما في مدة حكم الملك حمورابي (Collon, 2003, P.99) وخلفائه الذين أهتموا بالجوانب التي تزيد من رفاهية المجتمع وسعادته (رشيد، ١٩٨٣، ص٧٧)(Rasheed, 1983, P.77) ، ومن هنا نجد أن هذه الألواح قد أسهمت في حل بعض مشكلات المجتمع في حينها لما لها من دعوة صريحة للتشيع على الرياضة والتسلية ورفاهية المجتمع والتي تبعث السعادة في نفوسهم المجتمع.

٤. المسلات–**Stelles**: هي عبارة عن قطعة من الحجر يتراوح أرتفاعها ما بين (٥٠ سم–٢ م)، استخدمت في أغلب العصور التاريخية في العراق القديم، وهي بمثابة نصب تذكاري، وتكون في الغالب ذات شكل منتظم، مربعة أو مستطيلة، ذات قمة محدبة أو هرمية (صاحب، والخطاط، ١٩٨٧، صص١٠٠–١٠١)(Sahib, & Al-Khttat, 1987, PP.100-101) ، وتنحت بالنحت البارز على وجه واحد أو من أربعة وجوه، تنفذ فيها مشاهد متنوعة تخلذ فيها أعمال الملوك وانتصاراتهم في السلم والحرب (العساف، ٢٠٠٥، ص٥٢) (Al-Assaf, 2005, P.52)، تحمل مضامين اجتماعية أو عمرانية أو حربية أو قانونية وكذلك المضامين الدينية، وقد تكون أكثر من نسخة واحدة تعرض في ساحات المدن والأماكن العامة أو في قصور الملوك إذ

يمكن مشاهدتها من قبل عامة الناس (صاحب، والخطاط، ١٩٨٧، ص١٠٠-١٠١) (Sahib, & Al-Khttat, 1987, PP.100-101) ، وأن الأحجار التي عملت منها صلبة كحجر الديورايت*والبازلت*وغيرها من الأحجار لمقاومة هذه الأحجار للظروف البيئية والمناخية السائدة في تلك المدة، ويتم جلبها الى بلاد الرافدين عن طريق التجارة (لويد، ١٩٨٠، ص١٧٦)، (Lloyd, 1980, P.176) وللمسلات أهمية تاريخية فضلاً عن الأهمية الفنية، كونها تحتوي على نصوص مدونة لأحداث وحروب ومعارك قادها ملوك بلاد الرافدين، وأن من بين تلك المسلات والتي هي موضوع بحثنا مسلة الملك حمورابي سادس ملوك سلالة بابل الأولى (١٧٩٢–١٧٥٠ ق.م) التي عثر عليها في مدينة سوسة والتي واحدة من أهم المدن في بلاد عيلام والتي اتخذت كعاصمة للبلاد خلال العصر العيلامي، إذ إن سبب وجود أو انتقال المسلة إلى تلك المدينة على الأرجح أنها سلبت أثناء الغزو العيلامي على بلاد الرافدين (الدامرجي، ٢٠١٠، ص٢٧) (Al-Damrji, 2010, P.27) ، والمسلة مصنوعة من حجر الستيتايت الأسود المخضر اللون (Frankfort, 1958, Fig:65)، وقد نفذت بالنحت البارز من وجهين يتضمن الوجه الأول المواد القانونية التي شرعها الملك حمورابي والتي يبلغ عددها (٢٨٢) مادة قانونية والتي دونت بالخط المسماري البابلي القديم وباللغة البابلية، تناولت مختلف جوانب الحياة اليومية، أما الوجه الآخر فقد نفذ عليه مشهد يجسد تنصيب الملك حمورابي الذي يظهر واقفاً أمام الإله شمش إله الحق والعدالة في بلاد الرافدين ليسلمه شارات الحكم والسلطة المتمثلة بالحلقة والصولجان ويفوضه في حكم البلاد ونشر العدالة فيها (الماجدي، ٢٠٠٢، ص١١٩،الشكل: ٣٧) (Al-Majedi, 2002, P.119, Fig:37). (ينظر: الشكل: ٤). تعد هذه المسلة التي دونت عليها القوانين البابلية من أهم ماحققه الملك حمورابي وتركه خالداً على مر الزمن (الحاتمي، ٢٠١٠، ص٨٧) (Al-Hatemy, 2010, P.87) ، فهي واحدة من أهم المسلات التي ستتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل ليتفاخروا بملوك مدنهم، كونها ضمنت الشرائع القديمة التي عرفت الواجبات والحقوق الإنسانية (البياتي، ٢٠٠٩، ص١٠٤، الشكل: ١٧٨) Al-Bayati, 2009, P.178)، وقد أسهمت كغيرها من الشواهد الأثرية في حل بعض المشكلات في مجتمع

---

* **حجر الديورايت–Diorite**: من الصخور النارية التي توجد على أعماق كبيرة في جوف الأرض حيث تصلبت تحت عوامل من الضغط والحرارة وبذلك تمكنت المعادن المكونة لها من التبلور ببلورات كبيرة وأنها ذات نسيج خشن. للمزيد ينظر: **(الصائغ، والعمري، ١٩٧٤، ص٨٣)**.

* **حجر البازلت–Basalt**: حجر بركاني قاتم اللون أو قاعدي، وهو من الصخور النارية وتركيبه الكيميائي من معدني (أوكيت ولابرادوريت)، فضلاً عن كونه غنيّاً بالحديد والمغنيسيوم، ذو ألوان متعددة وألوانه هي الأسود القاتم والبني الداكن والرمادي المحمر أو المخضر، وصلادته ما بين (٥.٥–٦) درجات. للمزيد ينظر: **(المعماري، ٢٠٠٦، ص٤٢)** وكذلك ينظر: **(Moorey, 1999, P.37)**.

بلاد الرافدين من خلال تلك القوانين التي تناولت في مختلف جوانب الحياة اليومية.

(الشكل:٤) عن المصدر:
(Frankfort, 1958, Fig:65)

٥. أحجار الحدود الكودورو–**Kudurru**: هي عبارة عن أحجار طويلة من قطع حجرية صلبة أغلبها مصنوع من حجر الديورايت الأسود الناري، فضلاً عن الأحجار الأخرى مثل الحلان أو الألبستر*وبعضها من الطين المفخور وهي متباينة الأشكال ومختلفة الأحجام، الشكل العام للحجرة أسطواني مقبب ذات قمة مخروطية وقاعدة مستطيلة أو مربعة أو بيضوية يتراوح معدل ارتفاعها بين (٣٠–١٠٠سم) ولا يزيد طولها عن المتر الواحد، تركز في الأرض لتعيين الحدود بين مدينة وأخرى ويودع بعضها في المعابد كوثيقة بحقوق مالك الأرض الذي يدون فيها اسمه وإسم واهب الأرض له، وأن قسماً منها يكون مقسماً الى قسمين خصص الأول منه لتصوير مشهد، فضلاً عن وجود رموز الآلهة في الأعلى، أما قسمها الثاني في الأسفل فيحتوي على النص الكتابي المدون بالخط المسماري، وأن مصطلح كدورو يمثل مفردة أكدية تعني الحد أو صخرة الحدود ، وقد تعني مؤشر الحدود، ويقابلها في اللغة السومرية بالمعنى نفسه NI.DU، ومع إن الكلمة التي تطلق على هذا النوع من الوثائق تعني الحد أو التحديد إلا إنها كانت في الواقع وبالدرجة الأولى سجلات بقطائع الأرض الزراعية، وتعد أحجار الحدود من

* **حجر الألبستر–Alabaster**: هو نوع من أنواع الجبس (كبريتات الكالسيوم)، ذو نسيج كتلي متراص ناعم رقيق الحبيبات، أبيض اللون مشوب بألوان تميل عادة الى الصفرة، وأذا صقل كون لوناً جذاباً. للمزيد ينظر: **(المعماري،٢٠٠٦، ص٢٦)**.

إبداعات سكان بلاد الرافدين (مظلوم، ١٩٨٥، ص٦٤-٦٥)(Mazloom, 1985, P.64-65) ، (العبيدي،٢٠٠١، ص٢٣)(Al-Obaidi,2001, P.23) ، (عكاشة، ١٩٧١ ص٣٧٦) (Okasha, 1971, P.376)، (مورتكات، ١٩٧٥، ص٣٠٥)(Mortgat, 1975, P.305).

شاع استعمالها في العصر الكاشي (١٥٩٥–١١٦٢ ق.م) الى درجة كبيرة رغم أن أصولها تعود الى الألف الثالث قبل الميلاد وظهر استعمالها على نطاق ضيق في عصر فجر السلالات (٢٨٠٠– ٢٣٧٠ ق.م)، إذ كشفت التنقيبات والمدونات المسمارية من عصر فجر السلالات في الالف الثالث قبل الميلاد في الفترة التي كان فيها ميسيلم حاكم مدينة كيش والذي تدخل شخصياً كوسيط لإنهاء النزاع المرير بين دويلة لكش*وأوما*، بإقامته منطقة منزوعة السلاح إذ ثبّت أحجاراً مدونة هي بمثابة علامات دالة لمعرفة امتدادات حدود أراضي كل دويلة من هذه الدول (العبيدي، ٢٠٠١، ص٤٢)(Al-Obaidi,2001, P.42) ، وأن هذه المعاهدة تتشابه إلى حد كبير مع أحجار الحدود من حيث الصياغة العامة في تحديد المناطق الفاصلة لكل مدينة أو من حيث خاتمتها الحاوية على اللعنات الموجهة إلى كل من يحاول أن يغير أو يخرب أي جزء منها، ففي مقدمة المعاهدة نلاحظ أن ميسليم ملك كيش قام بتحديد الحدود الفاصلة بين المدينتين أوما ولكش. من بين أحجار الحدود التي هي موضوع بحثنا والتي تم العثور عليها في مدينة الوركاء*، تعود الى العصر الكاشي الى عهد الملك ميليشباك (١١٨٨– ١١٧٤ ق.م)(Dabbagh, & Al-Jadir, 1979-1980, P.142, Fig:157) (مظلوم، ١٩٨٥، ص٦٥، الشكل: ٣٩، ب)(Mazloom, 1985, P.65,Fig:39,B) ، نفذت من مادة الحجر الأسود الديورايت الأسود يبلغ ارتفاعها ما يقارب (٩٠ سم) (مورتكات، ١٩٧٥، ص٣٠٦، الشكل: ٢٣٠)(Mortgat, 1975, P.306,Fig:230) ، صور لنا القسم منها رموز الآلهة السماوية، النجمة الثمانية المشعة رمز الإلهة إينانا عشتار والهلال رمز الإله ننار والنجمة الرباعية المشعة داخل قرص (قرص الشمس) رمز الإله أوتو شمش، وظهر الملك ميليشباك وهو

---

* **لكش–Lagash:** مدينة سومرية تقع على بعد (١٥كم) الى الشرق من مدينة الشطرة جنوبي العراق، وهي من المدن التي ازدهرت خلال العصر السومري القديم وتسمى حالياً بالهباء أو الهبة، حكم فيها سلالتين هما سلالة أور– نانشه (٢٥٥٠–٢٣٧٠ ق.م)، وسلالة كوديا (٢٢٥٠–٢١١٤ ق.م). للمزيد ينظر: **(مكاي، ١٩٩٢، ص٦٧)** وكذلك ينظر: **(صالح، ١٩٨٧، ص٢٦٦)**.

* **أوما–Umma:** هي مدينة سومرية قامت في عصر فجر السلالات تقع على بعد (٥٠كم) إلى الجهة الشمالية الغربية من مدينة لكش، تعرف بقاياها اليوم بأسم تل جوخة. للمزيد ينظر: **(باقر، ٢٠٠٩، ص٣٥١)**.

* **الوركاء–Uruk:** الأسم الحديث لموقع أروك القديم، تقع على بعد ما يقارب (٣٠كم) جنوب شرقي السماوة في محافظة المثنى، وأنتهى استقلال الوركاء عندما ضمها الملك ريم–سين الى مملكته. للمزيد ينظر: **(باقر، ٢٠٠٩، ص٤٦٢ ، ٤٦٣)**.

يقدم ابنته الأميرة كودورو الى الإلهة عشتار كي توافق لها أن تكون كاهنة عليا لمعبدها، وخصص الجزء السلفي منها للكتابة المسمارية (Metzger,1985, P.196, Fig:924) ، (مظلوم، ١٩٨٥ص٦٥، الشكل: ٣٩، ب)،(Mazloom, 1985, P.65,Fig:39,B) ، (Dabbagh, & Al-Jadir, 1979-1980, P.142, Fig:157). (ينظر الشكل: ٥).

(الشكل:٥) عن المصدر: (Dabbagh, & Al-Jadir, 1979-1980, P.400, Fig:157)

نعتقد أن أحجار الحدود قد أسهمت بشكل فاعل في حل بعض مشكلات مجتمع بلاد الرافدين من خلال الوظيفة التي تؤديها وهي تعيين الحدود بين مدينة وأخرى، أو كونها وثيقة تحدد حقوق مالك الأرض.

ثانياً : الشواهد العمارية: المقصود بالشواهد العمارية كل مخلفات الأبنية والعمائر القديمة بغض النظر عن وظيفتها ومكان وجودها والحقبة الزمنية التي شيدت خلالها، وهي بلا شك تعد من أهم المخلفات المادية التي تكتشف من خلال التنقيبات الأثرية كونها تعطينا تصوراً واضحاً عن تخطيط وبناء المنشآت العمارية المختلفة ومواد البناء المستعملة في تشييدها كما تعكس لنا الواقع الاقتصادي، الذي بلا شك كان له أثر في إنشائها فضلاً عن ملاءمتها لطبيعة المجتمع الذي أنشأت لأجله، وفيما يلي سنختار بعض النماذج العمارية التي عالجت بعض جوانب الحياة اليومية في المجتمع العراقي القديم وأسهمت في حل بعض مشكلاته ومنها:

١. الأبنية الدائرية–**Circular constructions**: هي نمط من الأبنية نشأت في عصور قبل التاريخ وتحديداً خلال الألف التاسع قبل الميلاد، ويمثل هذا النمط من البناء المرحلة الثانية في تطور المنشآت العمارية إذ سبقتها مرحلة الصيد أو ما يعرف ببيوت الصيادين التي أنشأت من أغصان الأشجار ثم من الطين . (ينظر: الشكل: ٦).

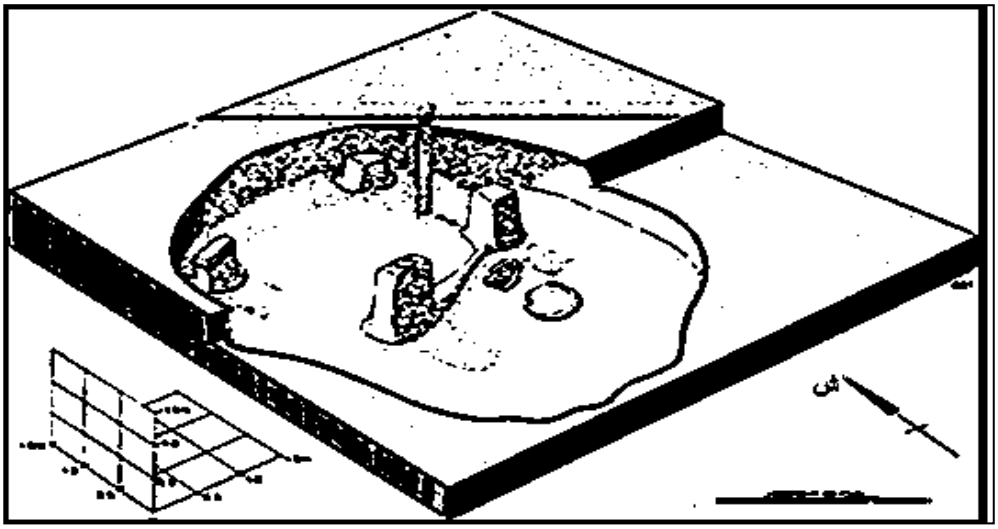

(الشكل:٦) نموذج من البيوت الدائرية في موقع قرمز درة/العصر الحجري الوسيط
عن المصدر: (Watkins, 1987, P.136)

انتشرت البيوت الدائرية في المناطق الشمالية والشمالية الغربية من بلاد الرافدين، وكان من أهم المواقع التي انتشرت فيها هم قرمز درة*، زاوي جمي*، ملفعات*، أم الدباغية، يارم تبة، إلا أن أوسع وأكثر استعمال للمباني الدائرية كان في عصر حلف*. (ينظر: الشكل رقم ٧).

---

* **قرمز درة** : هو أحد المواقع الأثرية المهمة التي تعود للعصر الحجري الوسيط، يقع في الضاحية الغربية من تلعفر غرب الموصل، نقبت فيه بعثة بريطانية عام ١٩٨٦، وقد عثرت أثناء التنقيب على مجموعة من الأدوات والآلات الحجرية والتي تبين بعد دراستها ومقارنتها واجراء تحليلات كاربون(١٤) عليها أنها تعود الى الفترة الحضارية المحصورة ما بين (٩٩٠٠ –٧٩٥٠ ق.م). للمزيد ينظر: **(تقارير تنقيبات البعثة الآثارية البريطانية في قرمز درة والمغزلية، ١٩٨٦، ص٣٢–٣٥)**.

* **زاوي جمي:** يقع على ضفة الزاب الأعلى بالقرب من مخفر شانيدر، ولعل اسمه يعني: شاطئ الزاب، وقد دلت الحفريات الأثرية التي أجرتها بعثة شانيدر على وجود أقدم أطوار العصر الحجري الحديث ، وبذلك يمثل لنا أقدم أطوار العصر الحجري، وهو بذلك أقدم قرية فلاحية من الزمن الذي تعلم فيه الإنسان الزراعة وتدجين الحيوان، ولعل هذه القرية تمثل لنا أول أطوار هذا الإنقلاب العظيم الذي حدث في حياة الإنسان وهو انتقاله من طور جمع القوت وسكنى الكهوف إلى طور إنتاج القوت بزرع الحقول وتربية الماشية. للمزيد ينظر: **(باقر، وسفر، ١٩٦٦، ص٢٠)**.

* **ملفعات:** موقع أثري يقع على الطريق العام بين موصل–أربيل، بالقرب من جسر نهر الخازر، نقبت فيه بعثة أمريكية تابعة للمعهد الشرقي لجامعة شيكاغو (١٩٥٤) برئاسة روبرت بريدوود، وظهر أن القرية تعود إلى

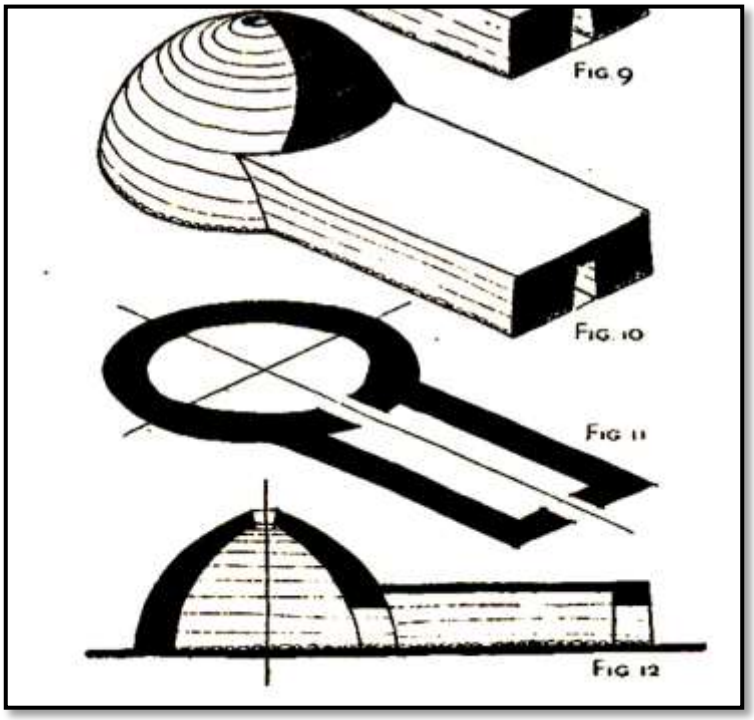

(الشكل:٧) نموذج من البيوت الدائرية من عصر حلف

عن المصدر: (Mallowan, & Rose, 1935, P.28)

تجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من البناء قد شاع في الألفين السابع والسادس قبل الميلاد إذ بنيت وحدات سكنية للإنسان على وجه الأرض بشكل دائري، كما أن التحول أو التطور العماري الذي طرأ فيما بعد والذي يتمثل بالبناء المضلع (المربع والمستطيل) مع بقاء البيوت الدائرية قد حدث بفعل تطور محلي وليس بتأثير خارجي، واستمر استعمالها لاحقاً في الألفين الخامس والرابع قبل الميلاد، إلا أن شكل البناء أصبح بيضوياً أكثر من كونه دائرياً واستمر هذا النمط في أبنية العصر السومري القديم*.

العصر الحجري الوسيط (الإنتقالي) من الكهف الى القرية، وتعد هذه القرية أقدم من جرمو وربما تعاصر قرية كريم شهر وكانت بيوتها على أشكال دائرية مبنية بالطوف أشبه بالحفر. للمزيد ينظر:

(Braidwood, 1954, PP.120-138).

* **دور حلف–Halaf Period:** اشتق من التل المسمى تل حلف أو خلف، وهو موقع أثري كبير يطل على نهر الخابور بالقرب من قرية رأس العين على الحدود التركية السورية، وعلى بعد (١٤٠ميلاً) شمال غربي نينوى ، أبرز ما يمتاز به هذا الدور الآنية الفخارية ذات النقوش الزاهية وكذلك الدمى التي تعرف باسم الآلهة الأم المصنوعة بهيئة امرأة بدينة تضع يديها على ثدييها المبالغ في كبرهما وجسمها المزين بخطوط يظن أنها وشماً. للمزيد ينظر: **(باقر، ٢٠٠٩، ص٢٤٢–٢٤٧)** وكذلك ينظر: **(بوستغيت،١٩٩٢، ص١٣١)**.

* **العصر السومري القديم–Old Sumerian Period:** هي المدة التي تترك فيها عصور قبل التاريخ الى العصور التاريخية، والذي يكون من نهاية عصر جمدة نصر الى عصر سرجون الأكدي (الامبراطورية الأكدية)، أي ما يقارب ٥ أو ٤ قرون في المدة الزمنية (٢٨٠٠–٢٣٧١ ق.م). **(باقر، ٢٠٠٩، ص٢٧٩)** وكذلك ينظر: **(الفتيان، ٢٠١١، ص٣٩)**.

الأهم من كل ذلك هل أن تلك الأبنية الدائرية عالجت مشكلة مجتمعية؟ وإن كان الجواب بنعم فما المشكلة التي عالجتها وكيف؟ نعم إن المباني الدائرية كنوع من الشواهد الأثرية المهمة في تلك المدة الزمنية كانت قد عالجت مشكلة مجتمعية مهمة جداً ألا وهي مشكلة السكن والاستقرار مؤقتاً كان أم دائمياً، بل يمكننا القول إنها وجدت أصلاً لحل تلك المشكلة التي كانت بمثابة واقعاً اجتماعياً تمخض عن تطور الحياة الاجتماعية للأفراد والجماعات بعد أن أصبحت الظروف الطبيعية ملائمة للسكن والاستقرار والتحول من مرحلة الجمع والالتقاط إلى مرحلة إنتاج القوت. أما سبب كونها دائرية الشكل فان ذلك يعزى إلى عدة أسباب وآراء منها :

أ. إن البناء الدائري كان ملائما لطبيعة مواد البناء المستعملة فيه (الجادر، ١٩٨٥، ص٧٨) (Al-Jadir, 1985, P.78).

ب. إن البناء الدائري كان ملائما للظروف الخارجية المناخية والبشرية (الجادر، ١٩٨٥، ص٧٨) (Al-Jadir, 1985, P.78).

ت. ربما كان البناء دائرياً بالفطرة وهو ما يتناسب والمستوى الذهني والقدرات العقلية للإنسان الذي عاش في تلك الحقبة الزمنية .

٢. الأعمدة المدوّرة–**Circular Columns**: تعد الأعمدة من العناصر العمارية المهمة التي استخدمت في عمارة بلاد الرافدين بشكل عام، والعمود لفظة مشتقة من العماد أي ما يرفع به البناء (ابن منظور، ٢٠٠٥، ص٢٧٥٦)(Ibn Manzoor, 2005, P.27-56)، والعمود في العمارة العراقية القديمة هو ذلك الجزء القائم منفرداً كان أو ملتصقاً بالجدار والذي يشيد عادة بنفس مادة البناء المستعملة وربما يشيد بمادة أُخرى .

إن سبب استعمال هذا العنصر العماري فانه يعزى لعاملين، الأول هو الوظيفة العمارية أو البنائية التي يؤديها العمود والتي تتمثل برفع السقف والتقليل من ضغطه على الجدران (الجادر، ١٩٨٥، ص٩٢)(Al-Jadir, 1985, P.92) ، كما استخدمت في حمل العقود وزيادة تماسك الأبنية (Lloyd, 1955, P.63) ، أما العامل الثاني فهو استعماله كحلية عمارية لا سيما في واجهات الأبنية فضلاً عن وجودها في الأوجه الداخلية لجدران الساحات والغرف الداخلية للمعبد (Sauvage, 1999, P. 27).

على الرغم من عدم العثور على بقايا لسقوف الأبنية كونها الجزء الأكثر عرضه للتلف والانهيار والتهدم بمرور الزمن بمساعدة عوامل الطبيعة، إلا أن تسقيف المباني في أغلب الأحيان كان من أغصان وجذوع الأشجار والنخيل المغطاة بطبقة من اللبن وهذه الطريقة لا تتناسب مع حجم الأبنية الرئيسة الكبيرة كالقصور والمعابد ما لم تكن هناك دعامات أو أعمدة تساعد في رفع السقوف وتقليل الضغط على جدران اللبن أو الآجر (لويد، ١٩٨٠، ص١٣٨–

١٣٩) (Lloyd, 1980,P.138-139) ، لذا يمكننا القول إن تلك الأعمدة ساهمت في حل مشكلة التسقيف وصعوباتها فضلاً عن وظيفتها الجمالية والفنية.

استناداً إلى الأدلة المادية المكتشفة خلال التنقيبات الأثرية فان أول استعمال لهذا العنصر العماري كان في مدينة الوركاء (مورتكات، ١٩٧٥، ص٢٤، الشكل: ٣) (Mortgat, 1975, P.24, Fig:3)، (ينظر: الشكل: ٨)، واستمر في ما بعد في العصور اللاحقة إلا أنه أصبح أكثر استعمالاً عند الآشوريين.

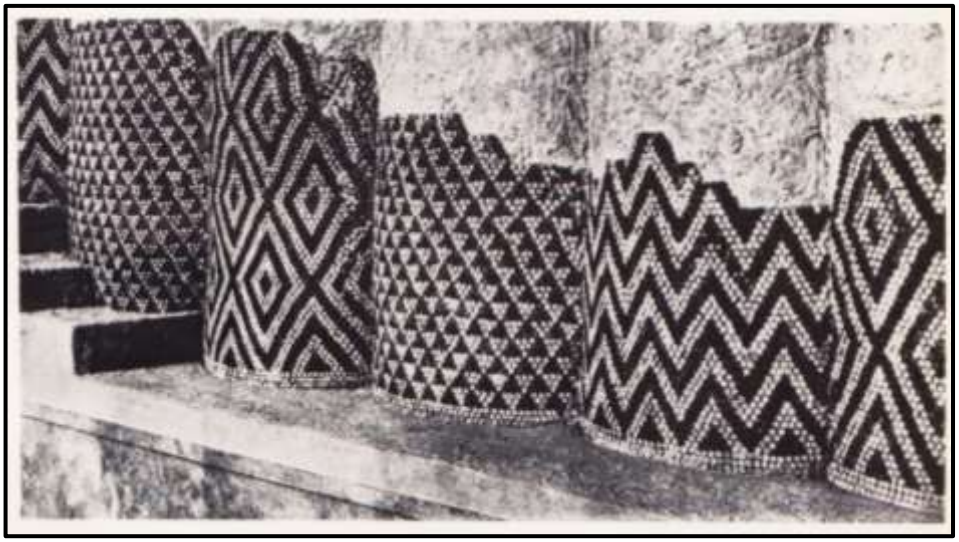

(الشكل:٨) الأعمدة نصف الدائرية من مدينة الوركاء–عصر الوركاء عن المصدر:
(مورتكات، ١٩٧٥، ص٢٤، الشكل:٢)(Mortgat, 1975, P.24,Fig:2)

بشكل عام كان استعمال الأعمدة في العمارة الآشورية إما منفرداً أو ملتصقاً بالجدران، ففي الحالة الأولى تكون الأعمدة كاملة وهي إما مدورة (اسطوانية)أو مربعة الشكل، ومثل هذا النوع من الأعمدة عادة كان يوجد عند المداخل، كما أن البعض منها كان بهيئة تمثال بشري يقف على قاعدة حجرية وينتهي من الأعلى بسقف الغرفة أو العقد الذي وضع ذلك التمثال عند مدخله كما في معابد مدينة نمرود*، أما الأعمدة الملتصقة فهي بالحقيقة أنصاف أعمدة ملتصقة بالجدران كانت في أغلب الأحيان مصنوعة من اللبن ومغلفة بالآجر وأحياناً تكون مصنوعة من

* **مدينة نمرود–Nimrud**: تقع أطلال مدينة النمرود على الضفة الشرقية من نهر دجلة على مسافة (٢٧كم) الى الجنوب الشرقي لمدينة الموصل، وهي العاصمة الثانية للآشوريين، تعد من المراكز الحضارية المهمة، شيدها الملك الآشوري شلمنصر الأول (١٢٨٠–١٢٦٠ ق.م)، وازدهرت في عصر الملك آشور ناصر بال الثاني وإبنه شلمنصر الثالث، ورد أسمها في الكتابات المسمارية والمدونات الآشورية، باسم كالح أو كالخو، وربما كانت القبائل العربية هي التي أطلقت هذا الأسم عليها، لأن هذه القبائل تعزو كل عمل هائل الى الملك الأسطوري نمرود، وكان سقوطها عام (٦٤١ ق.م) . للمزيد ينظر: **(صالح،١٩٨٧، ص٣٤)** وكذلك ينظر : **(Mallowan, 1951, P.50).**

الآجر وعادة كانت تستعمل كحلية عمارية كما في معبد الإله نابو في مدينة نمرود إذ عثر في الجهة الشمالية الغربية لخلوة الإله نابو وزوجته تاشميتوم على أنصاف أعمدة ملتصقة بالجدار يبلغ عددها (١٤) عمود وهي مشيدة من اللبن (حسين، ١٩٩٥، ص٢٩-٣٠) (Husain, 1995, P.29-30)، كما عثر على أعمدة كانت تحمل السقوف في مجمع المعابد في مدينة خورسباد* لا سيما في الساحة التي تتقدم خلوة الإلهة ننكال (Laud, 1936, P.128). (ينظر: الشكل: ٩)

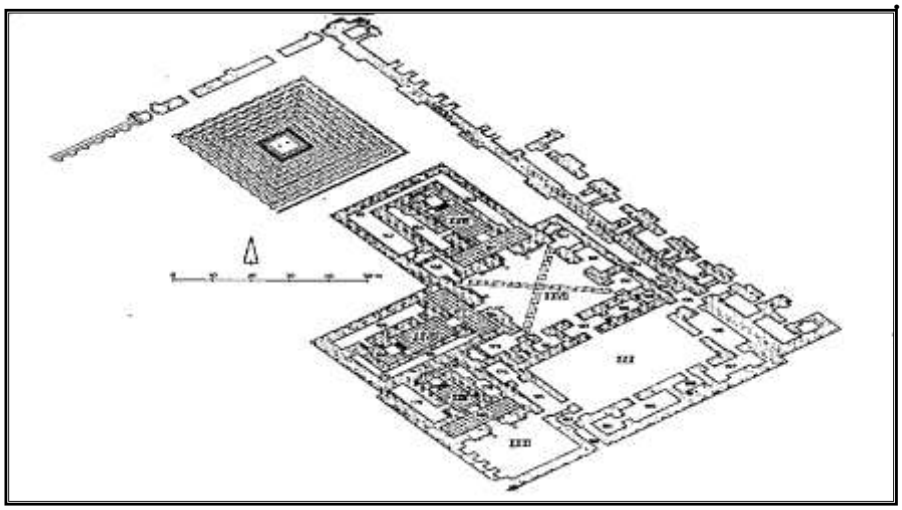

(الشكل:٩) مجمع معابد مدينة خورسباد الذي استعملت فيه الأعمدة المدورة

عن المصدر: (Heinrich, 1982, Abb:358)

٣. المعابد–**TempIes**: المعروف عن المعبد أنه بيت الإله، وهو مكان العبادة وأداء الطقوس الدينية، وهو أيضاً حلقة الوصل المادية بين الدين والبشر من جانب وبين الدين والعمارة من جانب آخر (الحسناوي، ٢٠١٤، ص٦)(Al-Hayali, 2006, P.26) ، إلا أن وجود المعبد في المجتمع العراقي القديم لم يقتصر على وظيفته الدينية بل كانت له وظائف ومهام في الجانبين الاقتصادي والاجتماعي سيما في مراحله الأولى بداية من عصر العبيد، إذ كان من ضرورات ومتطلبات التوسع السكاني الذي رافقته اتساع الأراضي الزراعية ووفرة المحاصيل فضلاً عن زيادة الثروة الحيوانية أن تكون هناك جهة تأخذ على عاتقها تنظيم تلك الأمور الإقتصادية بطريقة أو بأخرى، على الرغم من وجود عوامل سلبية والتي تمثل بتعظيم دور الكهنة واستيلائهم على ثروات زراعية وحيوانية باسم المعبد، إلا أن الأخير كان بمثابة مؤسسة أسهمت في حل مشكلة تنظيم الواقع الاقتصادي المتمثل بحفظ سجلات الأراضي متضمنة أنواعها وحدودها، وأنواع

* **خورسباد:** مدينة اسسها الملك سرجون الثاني ووضع اسسها عام (٧١٧ ق.م)، تقع على بعد نحو (١٥ميل) إلى الشمال الشرقي من مدينة نينوى، وقد سماها بأسمه وجعلها مربعة الشكل وسورها بسور ضخم وجعل له سبعة أبواب كل منها على أسم أحد الآلهة، وزينها بالمنحوتات الكبيرة من الثيران المجنحة ذات الرؤوس البشرية والتي كانت بمثابة الملاك الحارس. للمزيد ينظر: **(باقر، ٢٠٠٩، ص٥١٦)**.

المحاصيل التي تزرع فيها وكذلك العاملون فيها من المزارعين والمشرفين، ومن جانب آخر نجد أن المعبد كان يؤدي دوراً آخر أشبه بالمؤسسة الاجتماعية التي تنظم شؤون المجتمع لا سيما أمور الزواج والطلاق والتبني وحل الخلافات بين الناس وهذه الموضوعات كانت بحد ذاتها مشاكل تعرقل سير الحياة اليومية لكن وجود المعبد كان بمثابة حل لتلك المشكلات.

٤. القصور–**Palaces:** القصر هو أكبر مؤسسة حكومية تتبنى إدارة شؤون الدولة والمجتمع، وهو أيضاً مركز السلطة وصنع القرار فضلاً عن كونه مقر الملك وعائلته وحاشيته، تعود أقدم الشواهد الأثرية للقصور إلى العصر السومري القديم أو ما يعرف بعصر فجر السلالات أو عصر دويلات المدن السومرية، وتعد المخلفات العمارية للقصور واحدة من أبرز المخلفات المادية والشواهد الأثرية التي استهوت المنقبين كونها تحمل في طياتها معلومات وفيرة وغزيرة تخص شؤون الدولة ونظام الحكم بما في ذلك أسماء الملوك وابرز انجازاتهم، إذ دأب ملوك بلاد الرافدين على تخليد انجازاتهم ومنها تشييدهم القصور الملكية على مر العصور والأمثلة على ذلك كثيرة فقد كشفت التنقيبات الأثرية عن الكثير من القصور الملكية مثل قصر مدينة كيش الذي يعد واحداً من أقدم نماذج القصور الملكية في بلاد الرافدين (ملوان، ٢٠٠١، ص٨٤–٨٥) (Malwan, 2001, P.84-85) وكذلك قصرا مدينة اريدو*المتشابهان وكل منهما لا يختلف عن الدور العامة إلا بمجمّلات زيدت عليه اكسبته عظمة وبهاء، منها سلم المدخل وقاعدة الأعمدة والردهة والممرات الطويلة (عكاشة، ١٩٧١، ص ١٥٠)(Okasha, 1971, P.150).

إن تعدد المرافق البنائية في القصور تدل على تعدد الوظائف التي يؤديها القصر، وبعبارة أخرى يمكننا القول إن تلك المرافق البنائية قد عالجت مشكلة اجتماعية وسياسية في الوقت ذاته بل أنها وجدت لحل تلك المشكلات أو المساهمة في حلها. تعدد الساحات داخل بناية القصر وتعدد استعمالاتها وفر للناس مكاناً يستمعون فيه لخطبة الملك على سبيل المثال، كما أن بعضاً من تلم الساحات خصصت لاستعراض الجيش أو للاحتفالات السياسية التي تقام بمناسبة الانتصار على الأعداء، فضلاً عن ذلك فان الجناح الملكي الخاص والذي يعد من أهم المرافق العمارية في القصر كان قد أسهم وبشكل كبير في حل مشكلة مجتمعية، وهي سكن عائلة الملك وحاشيته فهو يوفر لهم السكن والأمان والقرب من الملك في الوقت نفسه، ويعد قصر زمري–

* **أريدو**: تعرف حالياً باسم (تل ابو شهرين)، الذي يقع على بعد (٤٠كم) جنوب غرب مدينة الناصرية، تعد من من المدن السومرية المقدسة التي ترجع الى عصر العبيد في حدود الألف الرابع قبل الميلاد، ضمت بقاياها آثار من الالف الثالث، ابتداءً من هذا العصر حتى العصر السومري الحديث. للمزيد ينظر: **(صالح، ١٩٨٧، ص٢٥٨–٢٥٩)**.

ليم*المكتشف في مدينة ماري*على نهر الفرات أوضح دليل على ذلك إذ ضم القصر (٣٠٠) غرفة وقاعة مما يشير إلى أنه قد أعد لاستيعاب أعداد كبيرة من الموظفين والإداريين العاملين في القصر فضلاً عن سكن الملك الحاكم وأفراد أسرته (سليمان، ١٩٩٢، ص٣٣٩) (Suleiman, 1992, P.339)، وتبلغ مساحته (٢٠٠ × ١٤٠) متراً، وله سور ضخم عرضه (٤٠) قدماً مشيد بحجر الكلس تتخلله أبراج، وعثر فيه على رسوم جدارية غاية في الجمال إذ عثر على مجموعة تامة من الرسوم الجدارية في إحدى القاعات وهي قاعة الإستقبال وقد رسمت بعض الرسوم على الملاط الطيني للجدار مباشرة (لويد، ١٩٨٠، ص١٩١ وما بعدها) (Lloyd, 1980, P.191)، (مورتكات، ١٩٧٥، ص٢٥٢، الشكل: ٥٧). (Mortgat, 1975, P.57, Fig:57)،(ينظر الشكل: ١٠).

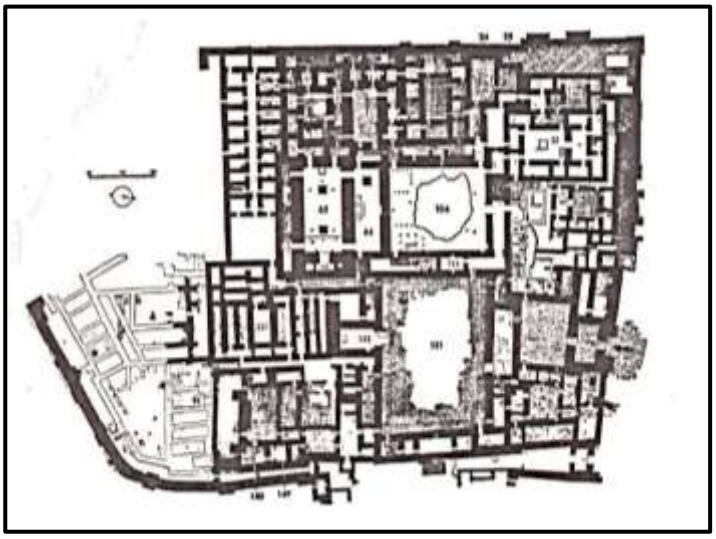

(الشكل:١٠) مخطط أرضي لقصر الملك زمري–ليم في مدينة ماري عن المصدر:
(مورتكات، ١٩٧٥، ص٢٥٣، الشكل:٥٧) (Mortgat, 1975, P.57, Fig:57)

ومما تقدم نجد أن الشواهد العمارية قد أسهمت بشكل أو بآخر في حل بعض المشكلات المجتمعية في الجانبين الاجتماعي والسياسي للمجتمع في بلاد الرافدين.

* **زمري–ليم:** ملك آموري من ملوك ماري وابن يخدون–لم، هرب غرباً من سمي إدو إلا انه عاد الى ماري بعد موت سمي إدو، ودحر أخيراً أمام الملك حمورابي (١٧٦٣ ق.م) ، للمزيد ينظر: **(بوستفيت، ١٩٩٢، ص١٤٣)**.

* **ماري (تل الحريري):** هو عبارة عن تل مدكوك واقع على مسافة (١٠كم) من البوكمال وبمسافة (٤كم) اخرى من موضع مدينة ماري القديمة ، وقد كشفت فيه التنقيبات الفرنسية منذ عام ١٩٣٣ عن اثار من حضارة وادي الرافدين من عصور ما قبل التاريخ ومن عصر الحضارة السومرية في الالف الثالث قبل الميلاد حيث وجد فيه تماثيل سومرية ومعبد للإلهة عشتار. للمزيد ينظر: **(باقر، وسفر، ١٩٦٢، ص٢٧)**.

الاستنتاجات – Conclusions :

تنوعت الشواهد والبقايا الأثرية في بلاد الرافدين وعبر عصوره المختلفة، والتي أسهمت بشكل فاعل في تغيير واقع المجتمع نحو الأفضل، من خلال معالجة بعض جوانب الحياة اليومية، ومن خلال الدراسة المقدمة في متن البحث لهذه الشواهد والبقايا الأثرية، توصل الباحثان الى مجموعة من الاستنتاجات نستعرضها على التوالي:

١. نلاحظ أن المشكلات المجتمعية تكبر وتتطور مع نمو وتطور المجتمع نفسه، لا سيما في ما يتعلق بعصور قبل التاريخ مقارنة بالعصور التاريخية.

٢. الشواهد والبقايا الأثرية بشكل عام لم تكن منفذة لأجل الفن والعمارة فقط، وإنما ساهمت في حل بعض مشكلات مجتمع بلاد الرافدين وعبر عصوره المختلفة.

٣. نرى أن الرسوم الجدارية هي أول من أسهمت في حل مشكلة ذهنية اجتماعية لدى الإنسان العراقي القديم، من خلال ما قام به من رسوم لمشاهد تمثل حيوانات مختلفة كان يخشاها، جعلته فيما بعد يأنس بها تمهيداً لامتلاكها والسيطرة عليها فكانت بداية لتدجين الحيوان.

٤. لم يقتصر الدور على الرسوم الجدارية في حل بعض مشكلات مجتمع بلاد الرافدين، وإنما كان للشواهد الفنية الأخرى كالأختام الأسطوانية، والألواح الفخارية، والمسلات، وأحجار الحدود الدور الفاعل في حل تلك المشكلات المجتمعية.

٥. إن أهمية المنشأت العمارية لم تقتصر على وضيفتها الأساسية سواء كانت دينية كالمعابد، أم دنيوية كالبيوت والقصور، وإنما كانت لها أهمية اضافية كونها عالجت مشكلات معينة تتعلق بمجتمع بلاد الرافدين.

٦. بعض العناصر العمارية أدت دوراً اضافياً فضلاً عن دورها الرئيس، ومن أبرز تلك الأمثلة هي الأعمدة المدورة.

٧. نجد أن الإنسان العراقي القديم هو من نفذ تلك الشواهد الأثرية الفنية أو العمارية، والتي عدت من أهم ميزات حضارة بلاد الرافدين، وبالتالي نرى أن هذه الشواهد قد أسهمت بحل بعض من مشكلاته المجتمعية.

المصادر والمراجع – Sources & Refences :

- ابن منظور،أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (٢٠٠٥). **لسان العرب**. ج٣. ط١. بيروت.
- الأغا، وسناء حسون يونس حسن.(٢٠٠٤). "**الطين في حضارة بلاد الرافدين**". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الموصل. كلية الآداب. قسم التاريخ.
- أريمورا، ماكوتو. "عصور ما قبل التاريخ–أم الدباغية". **موسوعة الآثار في سورية**، ترجمة: رفعت هزيم: http://arab-ency.com.sy/artifacts/detail/166528.
- الألفي، أبو صالح. (١٩٧٣). **الوجيز في تاريخ الفن العام**. القاهرة.
- باقر، طه. وسفر، فؤاد. (١٩٦٢). **المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة**. المرحلة الاولى. بغداد.
- باقر، طه. وسفر، فؤاد. (١٩٦٦). **المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة–الرحلة الخامسة**. بغداد.
- باقر، طه. (٢٠٠٩). **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**. ج١. ط١. بيروت.
- بصمه جي، فرج. (١٩٧٢). **كنوز المتحف العراقي**. مؤسسة الآثار والتراث. بغداد.
- بوستغيت، نيكولاس. (١٩٩٢). **حضارة العراق وآثاره**. ترجمة: سمير عبدالرحيم الجلبي. بغداد.
- البياتي، عبدالحميد فاضل. (٢٠٠٩). **تاريخ الفن العراقي القديم**. بابل.
- **تقارير تنقيبات البعثة الآثارية البريطانية في قرمز درة والمغزلية، (١٩٨٦).**
- الجادر، وليد. (١٩٨٥). "العمارة حتى عصر فجر السلالات". **حضارة العراق**. ج٣. بغداد.
- الجبوري، عباس زويد موان. (٢٠١٢). "**ألواح من العصر البابلي القديم–دراسة فنية**". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد. كلية الآداب. قسم الآثار.
- جودي، محمد حسين. (١٩٧٣). **تاريخ الفن العراقي القديم**. بغداد.
- جوردون، جراهام. (٢٠١٣). **فلسفة الفن مدخل الى علم الجمال**. ترجمة: محمد يونس. ط١. القاهرة.
- الحاتمي، عادل محسن ثامر. (٢٠١٠). **التشريع في العهد البابلي القديم**. ط١. النجف.
- الحسناوي، فائز هادي علي. (٢٠١٤). "**عمارة المعابد الآشورية**". أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب. جامعة بغداد.
- الحيالي، فيحاء مولود علي. (٢٠٠٦). "**ألواح فخارية من موقع حوض حمرين من العصر البابلي القديم (دراسة فنية حضارية)**". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد. كلية الآداب. قسم الآثار.
- حسين، مزاحم محمود. (١٩٩٥). "أعمال التنقيب والصيانة الأثرية في معبد نابو في نمرود للموسمين ١٩٨٦–١٩٨٧"، **سومر** ، مج٤٧. بغداد.
- الدامرجي، مؤيد سعيد. (٢٠١٠). **بابل**، ط١. عمان.
- الدباغ، تقي، والجادر، وليد. (١٩٨٣). **عصور قبل التاريخ**. بغداد.
- رشيد، صبحي أنور. (١٩٦٩). **تاريخ الفن في العراق القديم–فن الأختام الأسطوانية**. ج١. بغداد.
- رشيد، فوزي. (١٩٨٣). **السياسة والدين في العراق القديم**. بغداد.
- سعيد، مؤيد.(١٩٨٥). "الرسوم الجدارية منذ أقدم العصور" **حضارة العراق**. ج٣. بغداد.
- سلمان، أحمد عزيز. (٢٠١٧). "**مجسمات وألواح فخارية من مدينة كيش**". أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة بغداد كلية الآداب. قسم الآثار.
- سليمان، عامر. (١٩٩٢). **العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ السياسي**. بغداد.

- الصائغ، عبدالهاي يحيى. وبنان، خالد محمود. (ب.ت).**علم المعادن**. بغداد.
- الصائغ، عبدالهاي يحيى. والعمري، فاروق صنع الله. (١٩٧٤). **الجيولوجيا العامة**. جامعة الموصل.
- صاحب، زهير. والخطاط، سلمان. (١٩٨٧). **تاريخ الفن القديم في بلاد وادي الرافدين**. بغداد.
- صاحب، زهير. (٢٠١١). **الفنون البابلية**. ط١. بغداد.
- الصّراف، عباس. (١٩٧٩). **آفاق النقد التشكيلي**. بغداد.
- صالح، قحطان رشيد. (١٩٨٧).**الكشاف الأثري في العراق**. المؤسسة العامة للآثاروالتراث. بغداد.
- عبود، نصير حميد. (٢٠٠٩). "**تأويل الشكل الحيواني في الفخار العراقي القديم**". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بابل. كلية الفنون الجميلة.
- العبيدي، خالد حيدر عثمان حافظ. (٢٠٠١). "**أحجار الحدود البابلية (كودورو) دراسة تحليلية**". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الموصل. كلية الآداب. قسم الآثار.
- العساف، أسراء عبد السلام مصطفى موسى. (٢٠٠٥). "**فن النحت في العصر السومري الحديث**". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الموصل. كلية الآداب. قسم الآثار.
- عكاشة، ثروت. (١٩٧١). **الفن في العراق القديم–سومر وبابل وآشور**. بيروت.
- علي، فاضل عبد الواحد. وسليمان، عامر. (١٩٧٩). **عادات وتقاليد الشعوب**. بغداد.
- عوديشو، وسام مرقس. (١٩٩٨). "**اتجاه حركة العناصر وعلاقتها بالمضمون في الرسم الجداري والنحت البارز في حضارة وادي الرافدين**". أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة.
- غنيم، عمر. والياسي، أماني. (٢٠١١). **البناء الحضاري لفسلفة الجمال والفن عبر التاريخ**. ج١. دمياط.
- الفتيان، أحمد مالك. (٢٠١١). **دراسات في التاريخ القديم**. بغداد.
- لويد، سيتون. (١٩٨٠). **آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الإحتلال الفارسي**. ترجمة: سامي سعيد الأحمد. بغداد.
- الماجدي، خزعل. (٢٠٠٢). **المعتقدات الأمورية**. عمان.
- مظلوم، طارق عبدالوهاب. (١٩٨٥). "النحت البارز من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث". **حضارة العراق**. ج٤. بغداد.
- المعماري، رعد سالم محمد. (٢٠٠٦). "**الأحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية**". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الموصل. كلية الآداب.
- مكاي، دروثي. (١٩٩٢). **مدن العراق القديمة**. ترجمة: يوسف يعقوب سكوني. بغداد.
- ملوان، ماكس. (٢٠٠١). **حضارة فجر السلالات في العراق**. ترجمة: كاظم سعد الدين. بغداد.
- مورتكات، انطوان. (١٩٧٥). **الفن في العراق القديم**. ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي. بغداد.

- Abboud, N. H. (2009). **"Interpretation of the Animal Form In The Ancient Iraqi pottery".** A theses of master Unpublished . University of Babylon. College of Fine Arts.
- Alagha,W. H. Y. H. (2004). **"The Clay in Civilization of Mesopotamia".** Master Theses Unpublished. University of Mosul. College of Arts Department of History.
- Al-Assaf, I. A. M. M. (2005). **"Sculpture Art in the New Sumerian Period".** A theses of master Unpublished . University of Mosul. College of Arts. Department of Archaeology.
- Al-Bayati, A. f. (2009). **History of the Ancient Iraqi Art**. Babylon.
- Al-Damrji, M. S. (2010). **Babylon**. Edition:1 . Amman.
- Al-Dabbagh, T. & Al-Jadir, W. (1983). **Prehistory**. Baghdad.
- Al-Fetian, A. M. (2011). **Studies In the Ancient History**. Baghdad.
- Al-Hatemy, A. M. Th. (2010). **The Legislation of the Old Babylonian Period**. Edition.1. Al-Najaf.
- Al-Hayali, F. M. A. (2006). **"Terracotta Plaques From the Hamrin Basin Sits From the Old Babylonian Period (Artistic- Civilized Study)"**. A theses of master Unpublished . University of Baghdad. College of Arts.
- Al-Hesnawy, F. H. A. (2014). **"Architecture of The Assyrian Temples"**. A Desertion PHD Unpublished . College of Art. University of Baghdad.
- Ali, F. A. & Suleiman, A. (1979). **Customs and Traditions of The Ancient peoples**. Baghdad.
- Al-Jadir, W. (1985). ″The Architecture into Early Dynastic period″. **Civilization of Iraq**. Part:1. Baghdad.
- Al-Jubori, A. Z.M. (2012)." **Terracotta Plaques From the Old Babylonian Period – Artistic Study"**. A theses of master Un public . University of Baghdad. College of Arts. Department of Archaeology.
- Al-Majedi, K. (2002). **The Amorite Beliefs**. Amman.
- Al-Mėamari, R. S. M. (2006). **"The Stones and The metals in Mesopotamia**". University of Mosul. College of Arts.
- Al-Obaidi, K. H. O. H. (2001**). "The Babylonian Borer Stones (Kudurru). Analytical Study".** A theses of master Unpublished . University of Mosul. College of Arts. Department of Archaeology.
- Arimora, M. ″Prehistory-um addbaghia″. **Incyclopidia of Archaeology in Syria**, translate: rifaat hazeem: http://arab-ency.com.sy/artifacts/ detail/ 166528.
- Al-Saegh, A. Y. & Banan, K. M. (non). **Mineralogy**. Baghdad.
- Al-Saegh, A. Y. & Al-Omari, F. S. (1974). **The General Geological**. University of Mosul.
- Al-Sarraf, A. (1979). **The Prospects of the Plastic Criticism**. Baghdad.
- Al-Ulfy, Abu saleh. (1973). **The brief in The History of The General Art.** Cairo.
- Baqer, T. & Safar, F. (1962). **The Leader to The Citizen of the Archaeology and Civilization**. The First Journey. Baghdad .
- Baqer, T. & Safar, F. (1966). **The Leader to The Citizen of the Archaeology and Civilization**. The Fife Journey. Baghdad .
- Baqer, T. (2009**). Introduction in History of The Ancient Civilizations**. Part.1. Edition.1. Beirut.

- Basmahchy. F.(1972). **Treasures of the Iraqi Museum**. The Foundation of Archaeology and Heritage. Baghdad.
- Braidwood, R. (1954). "The Iraq-Jarmo project of the Orintal Institute of The University of Chicago". **Sumer 10**.
- Collon, D. (2003). "Dance in Ancient Mesopotamia". **JSTOR**. Sep.
- Dabbagh, T. & Al-Jadir, W. (1979-1980). **The Art of Ancient Iraq With An Introductory Chapter on Prehistoric Art**. Baghdad.
- Frankfort, H. (1939). **Cylinder Seals A Documentary Essay on the Art and Religion of the Ancient Near East.** London.
- Frankfort, H. (1958). **The Art And Architecture of The Ancient Orient**. London.
- Gheneem, O. & Al-Yasi, A. (2011). **The Civilized Construction to the Fine and Art Philosophy Through The History**. Part:1. Dumyat.
- Gordon, G. (2013). **Philosophy of Art Interest to the Aesthetics.** Translate: Yunis. M. Edition.1. Cairo.
- Heinrich, E. (1982). **Die tempel und Heiligtümer im Alten Mesopotamien**. Berlin.
- Husain, M. M. (1995). ″The Works Excavation and Archaeologycal Maintenance in the Nabu Temple in Nimrud fur the tow Seasons 1986-1987″, **Sumer. Vol:47**. Baghdad.
- Ibn Manzoor, A. J. M. B. M. (2005). **Arabes Tong**. Part:3. Edition:1.
- Judy, M. H. (1973). **History of the Ancient Iraqi Art**. Baghdad.
- Kirkbrid, D. (1975). "Um Dabaghiyah 1974 A Fourth Preliminary Repot". **Iraq**. Vol.37. No:1. London.
- Laud, G. (1936). Khorsabad, Part.1. "Excavations in the palace and at A city Gate". **OIP**. Vol. 38. Chicago.
- Lloyd, S. (1955). **Building in Brick and Stone**. vol.1. Oxford.
- Lloyd, S. (1980). **Archaeology of Mesopotamia From The Paleolithic Age into The Persian Occupation**. Translate: Al-Ahmed, S. S. Baghdad.
- Mallowan,M.E.L. & Rose, J.C. (1935). "Excavations at Tall Arpachiyah 1933″. **Iraq**. Vol. 2, No.1.
- Mallowan, M. E. L. (1951). "The Excavations at Nimrud (Kal-u), 1950". **Sumer**. Baghdad.
- Malwan, M. (2001). **Civilization of The Early Dynastic in Iraq**. Translate: Saad-Al-Deen, K. Baghdad.
- Makkay, D. (1992). **The Ancient Iraqi Cities**. Translate: Maskoni, Y. Y. Baghdad.
- Mazloom, T. A. (1985). ″The Relief Sculpture From The Early Dynastic Period into the New Babylonian Period″. **Iraq Civilization. Part:4**. Baghdad.
- Metzger, M. (1985). **Alter Orient und Altes Testament**. Germany.
- Mortgat, A. (1975). **The Art in the Ancient Iraq**. Translate: Selman, E. & Al-Tekriti, S. T. Baghdad.
- Moorey, P.R.S. (1999). **Ancient Mesopotamian Materials and Industries The Archaeological Evidence**. U.S.A.
- Odisho, W. M. (1968). "**Direction of the Elements movement nd Rlationship to Contact in the Wall Painting and rileaf Sculpiture in the civilization of Mesopotamia**". A Desertion PHD Unpublished. University of Baghdad. . College of Fine Art.

- Okasha, Th. (1971), **The Art in Ancient Iraq- Sumer, Babylon and Assyria**. Beirut.
- Porada, E. (1948). **The Collection of The Pierpont Morgan Library Corpus of Ancient Near Eastern Seals in North America Collections.** Vol:1. Washington.
- Postgate, N. (1992). **The Civilization of Iraq and Its Archaeology**. Translate: Al-Chalaby, S. A. Baghdad.
- Rasheed, S. A.(1969). **History of Art in the Ancient Iraq-Art of the Cylinder seals.** Part:1. Baghdad.
- Rasheed, F. (1983). **The Politics and religion in Ancient Iraq**. Baghdad.
- Reports of Excavations of the British Archaeological mission in qemez derh and Al-Maghzaliah. (1986).
- Saeed, M. (1985). ″The Wall Paintings since Ancient Times″ **Civilization of Iraq. Part:3** . Baghdad.
- Sahib, Z. & Al-Khttat, S. (1987). **History of the Ancient Art in Mesopotamia** . Baghdad.
- Sahib, Z. (2011). **The Babylonian Arts**. Edition:1 . Baghdad.
- Salih, Q. R. (1987). **The Archaeological Searchlight in Iraq**. The State Board of Antiquties and Heritage. Baghdad.
- Salman, A. A. (2017**). "Figurines and Terracotta Plaques from the City of Kish"**. A Desertion PHD Unpublished. University of Baghdad. . College of Art. Department of Archaeology.
- Sauvage, M. (1999). **La Brique et sa Mise en ceuvre en Me'sopotamie De origins 'A L'e'poque Ache'me'nide**. Paris.
- Suleiman, A. (1992). **The Iraq in The Ancient History A Summary of The Political History**. Baghdad.
- Watkins, T. (1987). **QermezDere: the excavations of an Aceramic Neolithic settlement near Tell Afar North Iraq : interim rep. Edinburgh** : Edinburgh Univ. Department of Archaeology.
- Wiseman, D. J. (1962). **Cylinder Seals Uruk-Early Dynastic Periods, Catalogue of The Western Asiatic Seals in The British Museum Cylinder Seals I**. London.

Archaeological Monuments Contributed in Solving Social Problems

Dr. Faez Hadi Ali
University of Baghdad
College of Arts
Department of Archaeology
dr.faaz16@gmail.com

Dr. Adil Shakir Waham
University of Baghdad
College of Arts
Department of Archaeology
adeel_alzeadiy@yahoo.com

Abstract :

Investigating the civilization of ancient Mesopotamia by means of the diversity and multiplicity of the archeological ruins and monuments of different ages, we find that they have immensely participated in changing society to a better reality through treating some aspects of is daily life. Hence, our research paper entitled "Archeological Monuments that Contributed in Solving Social Problems" came to study the influence of such monuments, as follows:

First: The Artistic Monuments: Among the major artistic monuments that contributed to solving some social problems in ancient Mesopotamia are:

1. Murals Painting.
2. Cylinder Seals.
3. Terracotta Plaques.
4. Stelles.
5. Kudurru stones.

Second: Architectural Monuments: Among the most important architectural monuments that contributed to solving some social problems in ancient Mesopotamia are:

1. Circular constructions.
2. Circular Columns.
3. Temples.
4. Palaces.

Hence, the impact of such monuments in treating some aspects of daily life is becoming evident in the ancient Mesopotamian society, taking into account that the ancient Iraqis had taken arts and architecture as one of the most significant ends and means to solve or address some of the social problems of that time.

Key Words : Murals Painting, Cylinder Seals, Stelles, Columens, TempIes, palaces.